

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

النوع التاسع والأربعون .

معرفة الشعر والشعراء .

قال ابن فارس في فقه اللغة : الشعرُ كلامٌ موزونٌ مقفًى دالٌّ على معنى ويكون أكثرَ من بيت .

وإنما قلنا هذا لأنه جائز اتفاق سطر واحد بوزن يشبه وزن الشعر عن غير قصد فقد قيل :
إنَّ بعضَ الناسِ كَتَبَ في عُنْوانِ كتابٍ :

(للإمام المسيَّب بن زُهَيْرٍ ... من عقَّالِ بنِ شَبَّاعٍ بنِ عقالٍ) فاستوى هذا في الوزن الذي يسمى " الخفيف " ولعل الكاتب لم يقصد به شعراً .

وقد ذكر ناسٌ في هذا كلمات من كتاب الله تعالى : كَرِهْنَا ذِكْرَهَا وَقَدْ نَزَّهَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كِتَابَهُ عَنْ شَبِّهِهِ الشَّعْرَ كما نَزَّهَ نَبِيَهُ قَوْلَهُ .

فإن قال قائل : فما الحكمةُ في تنزيهه الله تعالى نَبِيَهُ عن الشعر قيل له : أولُ ما في ذلك حكم الله تعالى بأنَّ (الشُّعْرَاءَ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) وَأَنَّهُمْ (فِي كُلِّ وَادٍ يَهْمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) .

(ثم قال : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان أفضل المؤمنين إيماناً وأكثر الصالحين عملاً للصالحات) فلم يكن ينبغي له الشَّعْر بحال لأن الشعر شرائط لا يُسمَّى الإنسان بغيرها شاعراً وذلك أن إنساناً لو عمل كلاماً مستقيماً موزوناً يتحرَّى فيه الصدق من غير أن يُفْطِر أو يتعدى أو يَمِين أو يأتي فيه بأشياء لا يمكن كونها بَتَّة لما سماه الناس شاعراً وكان ما يقوله مَخْذُولاً ساقطاً